

مختصر ابن كثير

150 - إن الذين يكفرون باﷻ ورسله ويريدون أن يفرقوا بين اﷻ ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا .

- 151 - أولئك هم الكافرون حقا وأعدنا للكافرين عذابا مهينا .

- 152 - والذين آمنوا باﷻ ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان اﷻ غفورا رحيفا .

يتوعد تبارك وتعالى الكافرين به ورسله من اليهود والنصارى حيث فرقوا بين اﷻ ورسله في الإيمان فأمنوا ببعض الأنبياء وكفروا ببعض بمجرد التشهي والعادة وما ألفوا عليه آباءهم لا عن دليل قادم إلى ذلك فإنه لا سبيل لهم إلى ذلك بل بمجرد الهوى والعصبية فاليهود عليهم لعائن اﷻ آمنوا بالأنبياء إلا عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام والنصارى آمنوا بالأنبياء وكفروا بخاتمهم وأشرفهم محمد صلى اﷻ عليه وسلّم والمقصود أن من كفر بنبي من الأنبياء فقد كفر بسائر الأنبياء فإن الإيمان واجب بكل نبي بعثه اﷻ إلى أهل الأرض فمن رد نبوته للحسد أو العصبية أو التشهي تبين أن إيمانه بمن آمن به من الأنبياء ليس إيمانا شرعيا إنما هو عن غرض وهوى وعصية ولهذا قال تعالى : { إن الذين يكفرون باﷻ ورسله } فوسمهم بأنهم كفار باﷻ ورسله { ويريدون أن يفرقوا بين اﷻ ورسله } أي في الإيمان { ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا } أي طريقا ومسلكا ثم أخبر تعالى عنهم فقال : { أولئك هم الكافرون حقا } أي كفرهم محقق لا محالة بمن ادعوا الإيمان به لأنه ليس شرعيا إذا لو كانوا مؤمنين به لكونه رسول اﷻ لآمنوا بنظيره وبمن هو أوضح دليلا وأقوى برهانا منه أو نظروا حق النظر في نبوته .

وقوله تعالى : { وأعدنا للكافرين عذابا مهينا } أي كما استهانوا بمن كفروا به إما

لعدم نظرهم فيما جاءهم به من اﷻ وإعراضهم عنه وإقبالهم على جمع حطام الدنيا مما لا ضرورة إلي وإما بكفرهم به بعد علمهم بنبوته كما كان يفعله كثير من أحرار اليهود في زمان رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلّم حيث حسدوه على ما آتاه اﷻ من النبوة العظيمة وخالفوه وكذبوه وعادوه وقتلوه فسلط اﷻ عليهم الذل الدنيوي الموصول بالذل الآخروي { ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من اﷻ } في الدنيا والآخرة وقوله : { والذين آمنوا باﷻ ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم } يعني بذلك أمة محمد صلى اﷻ عليه وسلّم فإنهم يؤمنون بكل كتاب أنزله اﷻ بكل نبي بعثه اﷻ كما قال تعالى : { آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن باﷻ } الآية ثم أخبر تعالى بأنه قد أعد لهم الجزاء الجزيل والثواب

الجليل والعطاء الجميل فقال : { أولئك سوف يؤتيهم أجورهم } على ما آمنوا بما ورسله {
وكان ا غفورا رحيفا } أي لذنوبهم أي إن كان لبعضهم ذنوب